14 OCTOBER
14 أكتوبر
يومية - سياسية - عامة
www.14october.com
الإثنين - 8 ابريل 2013م -العدد 15735

إشراف / فاطمة رشاد

جائزة البوكر العربية تبدأ استقبال الترشيحات لدورتها السابعة

■ أبوظبي/ متابعات:

أعلنت الجائزة العالمية للرواية العربية (بوكر) بدء قبول الترشيحات للدورة السابعة من الجائزة لعام 2014، بداية من الخميس الرابع من إبريل وحتى نهاية يونيو 2013.

وحسب بيان عن مجلس الأمناء، أنه بإمكان كل ناشر ترشيح ثلاثة أعمال تم نشرها بين يوليو 2012 ويونيو 2013.

وحسب شروط الجائزة، إذا ما تقدمت دار نشر برواية لكاتب سبق له أن وصل إلى القائمة القصيرة في دورة سابقة، فإن هذا العمل لا يُحسب من نصاب الترشيح، أنه يكون علاوة على الروايات الثلاثة المسموح بها.

وسيتم الإعلان عن الرواية الفائزة بالجائزة في حفل يقام مساء الثلاثاء 23 إبريل في فندق الروكو فرتيه. أبوظبى. عشية افتتاح معرض أبو ظبى الدولي للكتاب.

(معجم الموتيفات المركزية في شعر محمود درويش) لحسين حمزة

■ حيفا / الموقد الثقافي:

صدر عن مجمع اللغة العربية في حيفا، معجم قيم للدكتور الباحث حسين حمزة بعنوان: (معجم الموتيفات المركزية في شعر محمود درويش)، وهو عبارة عن دراسة تنطلق من ارتكاز تجربة محمود درويش الشعرية على محاور أساسية تنعكس في المكان، التاريخ، الأسطورة، الدين، الأدب والرموز الذاتيّة، التي أبدعها لتصبح دالةً عليه وعلى معجمه الشعري، قام المؤلف باختيار الألفاظ، الموتيفات والرموز التي تشكل تجربتَه الشعرية في جميع مراحلِ تطورها.

اختار الباحث د. حمزة الرموز والموتيفات الأكثر حضوراً في تجربة درويش من كل محور، وقد جاء ذلك بناء على اعتبارين: الأول، الحضور الكمي للرمز وللموتيف، سواء بقي هذا الحضور محتفظا بدلالة واحدة أم طرأ تغيير على دلالته، وذلك نابع من فرضية أن تكرار الرمز أو الموتيف يدل على أنهَ مكون مهم في تجربة درويش الشعرية. والثاني، الحضور النوعي للرمز، فبعض الموتيفات برز في المراحل الأولى مثل موتيف (الصليب) ثم قل توظيفه في المراحل اللاحقة بشكل كبير. وهناك بعض الرموز ظهرت بشكل واضح في مراحله الأخيرة مثل موتيف (الغياب).

يساعد هذا الرصد على تَبيان مراحل تطور درويش الشعري، وهي ركيزة أساسية في الشعر تدل بشكل مباشر على التحول في رؤية الشاعر للواقع الذي يعبر عنه، وتشكل جزءًا أساسياً في تمثيل تجربته الشعرية.

يلاحظ المؤلف بأننا حين نمعن النظر في تكرار الموتيفات في شعر درويش، فلا بد أن يتضح لنا أن موتيف الموت هو أكثرها وروداً (738 مرة). فله الحضور الأكبر في جميع مراحل درويش الشعرية، وثمة فارق كبير بينه وبين سائر الموتيفات كميا، يبدو لنا أن السياق الخارجي للشاعر، وما مر به من عدة تجارب مع الموت قد انعكست بشكل جليّ في شعره، إضافة إلى علاقة موتيف الموت بالتجربة الجماعية، التي مثلها درويش.

يتلو هذا الموتيف في الترتيب موتيف الأرض (493 مرة) ثم الاسم (440 مرة) ثم البحر(418 مرة) ثم الذاكرة (403).

هذه الموتيفات الخمسة أكثر الموتيفات تكراراً لدى درويش. ويبدو الأمر واضحاً، لأن الأرض محور الصراع، أما الاسم والذاكرة فهما عنصران أساسيان في تشكيل الهوية. أما البحر فهو انعكاس لتجربة السفر والرحيل والمنفى لدى الشاعر. وهذه الدلالات تنتظم تقريباً جميع الموتيفات. فلكلّ موتيف هناك موتيفات مصاحبة مثل موتيف الأرض، الذي يصاحبه موتيف الوطن (142مرة) والبلد (231 مرة.)

يخلص الباحث حمزة إلى القول: (إن التحول الذي طرأ على شعر محمود درويش يمثل الانتقال من رؤية الحدث إلى أثر الحدث، ومن التفاعل المادي مع الفعل إلى استشرافه وتأمله، ومن الحضور إلى الغياب.

قد يكون ذلك تطوراً أساسياً عند كل شاعر كبير. لكن درويش مزج بين الخاص والعام؛ بين جرحه وجرح شعبه؛ بين موته الذاتي وبين موت شعبه.

وكان الصراع بين الأيديولوجي والجمالي هو شغله الشاغل؛ أي كيف يوازن بين معطيات القصيدة الحاضرة في المكان والزمان، وبين تحويلها إلى مشروع جمالي يتقدم فيها الفني، ويتوارى فيها الآني الشفاف عن الواقع).

يسهم هذا المعجم، الذي يعتبر الأول من نوعه في الشعر العربي الحديث، في مساعدة الباحث في شعر درويش ودراسته، وقد يكون محفزا لأبحاث أخرى تعالج مشاريع شعرية كبيرة في الشعر العربي المعاصر مثل وضع معجم للسياب، أدونيس، صلاح عبد الصبور ونزار قباني. فمن شأن ذلك أن ندرس الشعر العربي المعاصر بشفافية، وأن نقف على مراحل تطوره بشكل أكثر موضوعية.

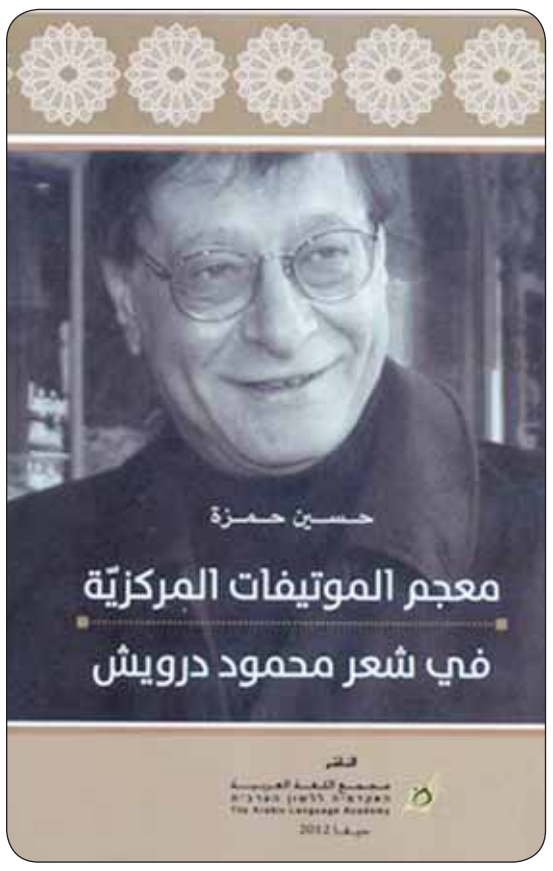

(كلمة) يصدر الترجمة العربية لكتاب (ديناميكية اللعب في الحضارات والثقافات الإنسانية)

■ متابعات / أبوظبي:

أصدر مشروع (كلمة) للترجمة التابع لهيئة أبوظبي للسياحة والثقافة كتاباً جديداً بعنوان: (ديناميكية اللعب في الحضارات والثقافات الإنسانية) للمؤلف يوهان هوتسينغا، ونقله إلى العربية د. صديق جوهر.

يعد كتاب (ديناميكية اللعب في الحضارات و الثقافات الإنسانية) علامة بارزة في تاريخ الدراسات الثقافية الأوروبية المعاصرة ويُمثل الدراسة الأولى التي تتناول نظرية اللعب وعلاقتها بالثقافة الإنسانية والتطور الحضاري على مر العصور.

يقف هذا الكتاب من الناحية الفكرية موقفاً علمياً وفلسفياً خاصاً يتمثل في افتراض أن اللعب هو الأساس التناقضي والصراعي للحضارة وأنه الأقدم عهداً والأعمق أصلاً من الحضارة ذاتها. لقد انتشرت بعض الأقوال المأثورة والموتيفات المنطقية إبان العصور القديمة و أثناء عصر النهضة وفي مسرحيات وليام شكسبير ومنها «الديناميكية الجدلية» المعروفة التي تؤكد أن الممثل على خشبة المسرح يُعد تجسيداً ليس فقط للإنسان وإنما يصور بشكل مكثف الحياة البشرية على أنها مسرحية يلعب فيها الإنسان أدواراً شتى، فهو في حقيقة الأمر يعيش في حالة من اللعب. لقد اتخذت هذه المفارقة الخاصة بالعلاقة التى تربط الإنسان باللعب أبعاداً تاريخية إيجابية في الدراسات التي قام بها يوهان هوتسينغا مؤلف كتاب «ديناميكية اللعب فى الحضارات و الثقافات الإنسانية». فقد رأى هوتسينغا أن اللعب أو القيام بالأدوار الحقيقية على مسرح الحياة يعد أحد ركائز الحضارة. ولقد تأثر هوتسينغا في هذا الرأي بعلمي الأخلاق والفلسفة الأفلاطونية المحدثة. وعلى الرغم من إلمامه بعلم فقه اللغات الإندوأوروبية وتأثره بدراسة لغة المندرين وهي لغة البلاط الصيني القديم إلا أن مقاربة هوتسينغا لموضوع اللعب كانت تعتمد على علم اللغويات. فالعديد من اللغات تتشابك وتتداخل وتتشابه في تعريف اللعب على أنه مجموعة من المباريات أو المنافسات أو الأحداث ذات الطابع الطقوسى.

وقد استطلع يوهان هوتسينغا مدى تأثير العناصر الخاصة بالمسابقات الرياضية على نشوء وتطور الحضارات القديمة حيث تأثر في هذه المقاربة بآراء الفيلسوف الألماني نيتشه الواردة في كتابه (ميلاد التراجيديا) بالإضافة إلى الدراسات الرائدة التي قام بها المفكر الفرنسي مارسيل غرانيه عن الحضارة الصينية القديمة. لقد اكتشف هوتسينغا أن تطور المجتمعات القديمة في شتى المجالات الفنية والعسكرية والاقتصادية كان يعتمد على اللعب والتنافس في المسابقات الرياضية المنظمة. ويرى هوتسينغا أن هذه الألعاب الرياضية بالرغم من أنها كانت تؤدي في كثير من الأحيان إلى نتائج مأساوية مدمرة إلا أنها كانت ترتكز في مجملها على التنافس عن طريق اللعب . وقد تناول هوتسينغا بالنقاش والبحث الممارسات الغريبة و الطقوس الشاذة التي كانت القبائل القديمة والشعوب البدائية تمارسها أثناء الاحتفالات والمناسبات.

كما يرى هوتسينغا أن أبشع و أقذر مشاهد الخراب تُعد جزءًا من الحضارة الانسانية عندما تكون في إطار الطقوس الاجتماعية وفي سياق القوانين والقواعد المتفق عليها في مجتمع ما. ويبدو أن الحضارة تتطور عن طريق لعبة الصراع طالما أن هناك قواعد يخضع لها الجميع أثناء اللعب وطالما أن الصراع يتم في حدود معروفة لا يتخطاها أحد. وتكمن المفارقة حسب وجهة نظر هوتسينغا في طبيعة التشابه بين اللعب والصراعات الحربية .

و على سبيل المثال ، فقد أدت المذابح المتبادلة بين الخصوم أثناء المواجهات في الحروب الأوروبية التي دارت في العهد الإقطاعي وإبان الصراعات العسكرية التي دارت بين الجيوش النظامية القديمة كما حدث في معركة فونتنوي (1745) -بين الجيش الفرنسي و التحالف العسكري البريطاني / الهولندي - إلى تدمير قواعد اللعب بين الجانبين . وفي مباريات المبارزة في العصور الوسطى أو مبارزات الساموراي تتضاءل الفوارق بين الحقيقة واللعب . ولقد أشار هوتسينغا إلى أن العلاقة بين اللعب والحرب ظلت قائمة منذ الأزل إلى أن تلاشت مع نشوب الحرب الأهلية الأمريكية التي يعتبرها المؤرخون تجسيداً أولياً لفكرة الحرب الشاملة.

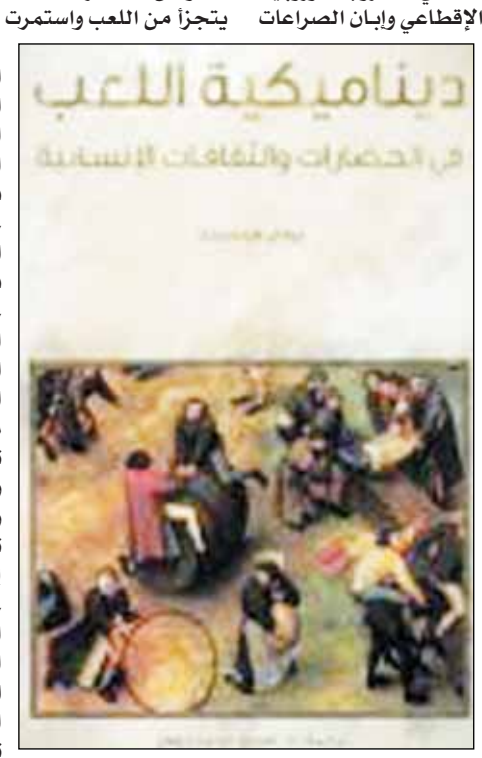

يتكون الكتاب من اثني عشر فصلاً علاوة على افتتاحية و مقدمة نقدية بقلم الناقد الكبير جورج شتاينر وتوطئة المؤلف .وعلى امتداد فصول الكتاب أعمل المؤلف عديداً من مناهج وأدوات البحث والتحليل تتراوح بين طرائق التحليل الأنثربولوجي والتحليل الإيتمولوجي علاوة على ديناميات التحليل الاجتماعي والثقافي والتاريخي موظفاً هذه المناهج والآليات في خدمة فكرته المحورية .كما أكد الباحث منذ بداية الكتاب إلى نهايته أن عامل اللعب كان حاضراً وفعالاً على الدوام خلال مسيرة الحضارة والثقافة وأنه علة ظهور الكثير من الأشكال والقوالب الرئيسة في الحياة الاجتماعية إذ أن شهوة التنافس الكامنة في اللعب كحافز اجتماعي هي أقدم من الحضارات والثقافات الإنسانية .

وحسب تحليل هوتسينغا لديناميكية اللعب فإن الحضارة لم تخرج من عباءة اللعب كما يخرج الوليد من رحم أمه ولكن الحضارة ذاتها نشأت باعتبارها جزءاً لا يتجزأ من اللعب واستمرت هكذا إلى يومنا هذا . لقد كانت العادات الثقافية في العصور الوسطى والتقاليد التي أفرزت فن العمارة الباروكي في القرن السابع عشر وفن الزخرفة الركوكي أو (الروكوكو) في القرن الثامن عشر مفعمة بعنصر اللعب. أثناء هذه العهود السعيدة كان التطور الاجتماعي من الأمور التي تستلزم احتفاليات ومهرجانات دائمة. وظلت فكرة اللعب تراود البشر حتى إبان القرن الثامن عشر في ظل انتشار الفنون والعلوم السياسية وظهور الأزياء والملابس الرسمية، وكان هناك تناغم بين كل هذه الأشياء والطبيعة المحيطة . أما في القرن التاسع عشر فقد فسدت الحضارة بعدما ارتدت أوروبا بأسرها (حلة المرجل) أو بمعنى آخر بعدما دخلت الثورة الصناعية إلى أوروبا. وهكذا أصبحت المعطيات العلمية والطموحات التعليمية والوعي الاجتماعي من المكونات الرئيسية للحضارة.

ولد يوهان هوتسينغا مؤلف الكتاب في مدينة غرونينغين بهولنده عام 1872 و تلقى تعليمه الجامعي في الجامعة التي تحمل اسم المدينة، مسقط رأسه، حيث كان أبوه - الأستاذ الجامعي المتخصص في علم الفيسيولوجى- يعمل في كلية الطب بنفس الجامعة . كما درس هوتسينغا اللغويات المقارنة (الهندية والجرمانية) - لفترة محددة- في جامعة لايبزغ بولاية ساكسونية الألمانية قبل حصوله على درجة الدكتوراه عام 1897 من جامعة غرونينغين، ثم تولى العمل بالتدريس لمدة قصيرة كأستاذ للتاريخ في المدرسة الثانوية في مدينة هآرلم - التي يُطلق عليها اسم مدينة الزهور - عاصمة مقاطعة شمال هولنده . وبعد ذلك تقلد هوتسينغا منصب أستاذ التاريخ الهندي في جامعة أمستردام ، ثم أصبح أستاذاً للتاريخ في جامعة غرونينغين في الفترة من عام 1905 إلى عام 1915 . و أخيراً أصبح أستاذاً للتاريخ العام في جامعة لندن- في بريطانيا. وعلى الرغم من أن باكورة مؤلفات هوتسينغا كانت تتعلق بتاريخ وثقافات الشعوب الهندية إلا أن كتابه الشهير (خريف العصور الوسطى) الذي تناول مرحلة العصور الوسطى في أوروبا قد جذب أنظار النقاد والمؤرخين الأوروبين إليه بالإضافة إلى كتابه الذي تناول السيرة الذاتية للفيلسوف الروتردامي دسيدريوس إراسموس . ومن بين أعماله المعروفة (في ظل أشباح الغد) و(شروط استرجاع الحضارة) و(عالم مستباح) . إلا أن كتابه الموسوعي (ديناميكية اللعب في الحضارات و الثقافات الإنسانية) يعد علامة بارزة في تاريخ الدراسات الثقافية الأوروبية المعاصرة ويُعتبر الدراسة الأولى التي تتناول نظرية اللعب وعلاقتها بالثقافة الإنسانية والتطور الحضاري على مر العصور .

حصل الدكتور صديق محمد جوهر مترجم الكتاب على درجة الليسانس في اللغة الانجليزية من جامعة عين شمس بالقاهرة و عمل معيداً في نفس الجامعة، ثم حصل على درجتي الماجستير والدكتوراه في الأدب الانجليزي و النقد بتقدير ممتاز من جامعة إنديانا بالولايات المتحدة الأمريكية . تولى تدريس مادة الترجمة في بعض الجامعات العربية و الغربية كما عمل مترجماً فورياً و تحريرياً لدى بعض الجهات الحكومية في الوطن العربي و خارجه. عضو في العديد من جمعيات الترجمة في أوروبا وأمريكا الشمالية . له العديد من الأوراق البحثية و الدراسات المنشورة في كبرى الدوريات العالمية المحكمة في الولايات المتحدة و أستراليا و بريطانيا ودول أوروبية عديدة ، بالإضافة إلى عدد من الكتب و الأعمال المترجمة إلى العربية و الانجليزية. شارك بالعديد من البحوث في مؤتمرات و منتديات دولية ، واختير كمتحدث رئيسي في بعض المؤتمرات الدولية.

كما قام بتحكيم العديد من البحوث المنشورة في الدوريات المتخصصة في الولايات المتحدة و العالم العربي. يعمل حالياً في قسم الأدب الانجليزي بجامعة الإمارات العربية، و قد حصل على جائزة التميز العلمي و الأكاديمي من الجامعة .

مترجم الكتاب الدكتور صديق محمد جوهر رئيس قسم الأدب الإنجليزي بجامعة الإمارات العربية المتحدة. حصل على درجتي الماجستير والدكتوراه في الأدب الإنجليزي والنقد من جامعة إنديانا بالولايات المتحدة الأمريكية. تولى تدريس مادة الترجمة في بعض الجامعات العربية، له العديد من الأعمال والكتب المترجمة من اللغتين الإنجليزية والعربية في شتى المجالات. وعمل مترجماً فورياً وتحريرياً لدى بعض الجهات الحكومية في العالم العربي.

خاطرة

الرقص مع التماسيح

أحمد مهدي سالم

اكتب ، الآن ، الوصيه
أنت في زمان البندقيه
انكسرت الأقلام، وجفت
الصحف...
وتلاشى الانتماء والهويه
لك أن تنافس
الذباب والخنافس
والفراشات في التهافت،
فأيقونات الشجاعة استؤصلت
... بعملية
فرض الباطل الأمر الباطل
وانهمر مطره الهاطل
وحدد الاكتساحات القوية
قبلات الموت .. يرسلونها
إلينا .. هديه.
أية فرحة، والقلب
مطعون بمليون كيه.
أي عيد ؟! أية حرمات
اهتزت قداستها ؟!
فقط.. الصوت مسموع للشظية ..
تشرعن للغباء المكدس
في تلافيف العقول
على وقع ضربات الطبول
لقهر النفوس العصية
سقط مضرجا بدمه
دون أن يعلم أحد..
بمسدسات كاتمة
للحقد والكراهية
ما عادت فيه
للروح بقيه
زهور الفتيان... سمموا
انقرض التآخي ومات
الوداد ، ففي نهر
الأسى العميق ..
تطل رؤوس ألف حيه..
تقبل خدك الباكي
وتبلسم جرحك الناكئ
بكل ود وحنية
أغمض عينيك واحلم
بالسباحة مع مئة
حسناء حوريه ..
في حوض تماسيح
لا تبخل عليك أبدا
بالدموع السخيه .
كن رجلا
يطاول عنان السماء
بعد صحوته من..
وهم الميتة السريريه،
ومن لذا ذات الأحلام الورديه ،
ومتعة المغازلات النسائيه،
ولتقف .. بكل عنف
في مواجهة ..
الغزوة البربريه
بعد تقطيع أوصالها الحفيه
وأذنابها العقربيه
تناديك البلاد،
ويستغيث بك العباد،
وأهل القلوب الوفيه..
لن تكون وحدك ..
سنمضي معاً سويه..
في طريق إنجاز كل
الأهداف المرحلية
بعد اليوم .. لا جاهليه
لا مكان، ولا زمان
للثقافة الاستلابيه
بعد اليوم.. سننظر
بالعيون المستقبلية ..
تقدم، تطور، حريه

إيماءة

الأضحى المبارك.. يا عيد العذابات والمواجع، ويا موسم المطالب المستمرة، والرغبات المستفزة ، وفيضانات الحقد على الفساد الصارخ.

آخر الكلام

وما كل هاو للجميل بفاعل
ولا كل فعال له بمتمم

المتنبي

همس حائر

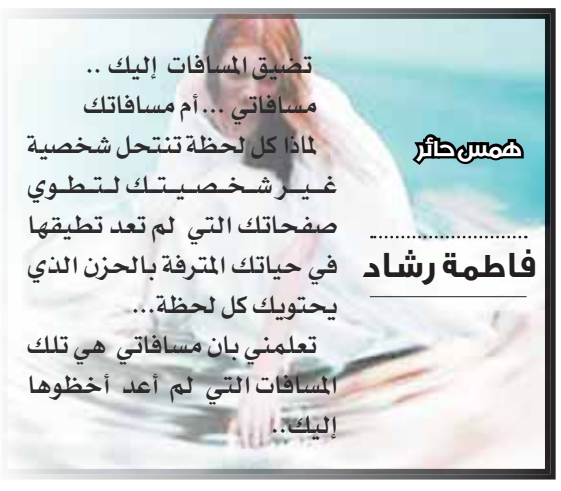

فاطمة رشاد

تضيق المسافات إليك ..
مسافاتي ... أم مسافاتك
لماذا كل لحظة تنتحل شخصية
غير شخصيتك لتطوي
صفحاتك التي لم تعد تطيقها
في حياتك المترفة بالحزن الذي
يحتويك كل لحظة...
تعلمني بان مسافاتي هي تلك
المسافات التي لم أعد أخطوها
إليك..